



Contents lists available at [www.iusrj.org](http://www.iusrj.org)

International Uni-Scientific Research Journals

Journal homepage: [www.iusrj.org](http://www.iusrj.org)



## History and Geography

### Social and solidarity economy between exploitation and sustainability of natural resources: Case of "Rosemary" from the aromatic and medicinal plants sector in the Oriental region (Morocco)

الاقتصاد الاجتماعي والتضامني بين استغلال واستدامة الموارد الطبيعية  
نموذج "الأزير" من قطاع النباتات الطبية والعطرية بجهة الشرق (المغرب)

محمد عسيوي<sup>1</sup>، ميمون مهداوي<sup>2</sup>، بلال بوجي<sup>3</sup>، يوسف بليط<sup>4</sup>

Mohammed Assioui, Mimoune Mehdaoui, Bilal Bouji And Youssef Balet

#### Article Info

##### Article history:

Received: 05-13-2021

Accepted:

doi:10.2105131334

Available

##### Keywords:

Rosemary, social and solidarity economy, sustainability, management.

الأزير، الاقتصاد الاجتماعي،  
الاستدامة، تدبير.

#### Abstract

The medicinal and aromatic plant sector has experienced remarkable growth, especially during the second decade of the third millennium. This growth is mainly due to the increase in world demand for aromatic and medicinal plants and their derivatives on the one hand, and to the growing number of their users and the various fields of use linked to them (from traditional medicine to the most complex and sophisticated industries). Aromatic and medicinal plants are also an important natural resource in the creation of income-generating activities for the benefit of the local population.

In this paper, we will try to highlight the importance of this terroir resource through the example of Rosemary (its socio-economic value) while emphasizing the problems facing this sector. (overexploitation, primitive methods of exploitation and transformation), in addition to showing the importance of structuring this economic sector towards a social economic sector for the management and sustainability of this natural resource.

© 2021 DSDgates. OpenAccess

#### المخلص

عرف قطاع النباتات الطبية والعطرية نموًا ملحوظًا خاصة خلال العشرية الثانية من الألفية الثالثة. يرجع هذا النمو في الأساس إلى زيادة الطلب العالمي على النباتات الطبية والعطرية ومشتقاتها، وتزايد أعداد مستعملها والمجالات المستخدمة فيها (فمن الطب التقليدي إلى الصناعات الأكثر تعقيدًا وتطورًا). كما تعتبر النباتات العطرية والطبية موردًا طبيعيًا مهمًا في خلق أنشطة مدرة للدخل لفائدة السكان المحليين.

سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أهمية هذا المورد المجالي من خلال نموذج لنبتة "الأزير" (قيمتها السوسيو-اقتصادية) مع إبراز المشاكل التي يواجهها هذا القطاع، بالإضافة إلى توضيح مدى هيكلية هذا القطاع الاقتصادي إلى اقتصاد اجتماعي في الحفاظ على تدبير واستدامة هذا المورد.

#### Corresponding author:

- E-mail address: [assioui.mohammed@uae.ac.ma](mailto:assioui.mohammed@uae.ac.ma)

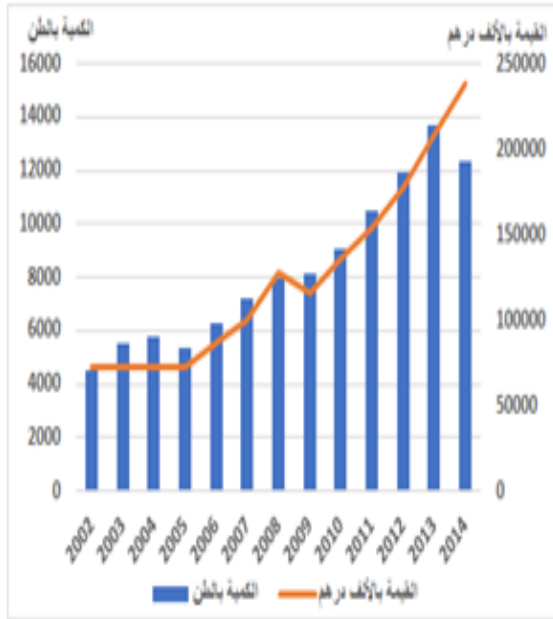
(1) أستاذ باحث. فريق البحث في البيولوجيا والبيئة والتنمية المستدامة (ERBEDD) جامعة عبد الملك السعدي. تطوان

(2) أستاذ باحث. فريق البحث حول المدن والجهوية بالمغرب. جامعة السلطان مولاي سليمان. بني ملال

(3) إطار بقطاع إعداد التراب الوطني وأستاذ زائر سابق بكلية الأدب والعلوم الإنسانية-وجدة.

(4) أستاذ باحث. الكلية المتعددة التخصصات، الناظور.

## المبيان رقم 1: تطور صادرات النباتات الطبية والعطرية



المصدر: Département des Eaux et Forêts, 2016

أما على المستوى السوسيو-اقتصادي يعد جمع/ قطف النباتات الطبية والعطرية من الأنشطة المدرة للدخل بالوسط القروي. فقد ساهم هذا القطاع في خلق أزيد من 500000 يوم عمل للسكان المحليين بقيمة مالية تقارب 25 مليون درهم (Ghanmi et al., 2011).

إن الهدف الأساسي للاقتصاد الاجتماعي هو تجميع الناس، بحيث يُنظر إليه في الوقت نفسه كمكان للإنتاج و/ أو التوزيع، ومكان للتعليم ومكان للتغيير الاجتماعي غير العنيف (Draperi, 2007). إذن كيف يمكن لهذا النموذج الاقتصادي أن يغير من الممارسات الاقتصادية والاجتماعية الحالية والارتقاء بها لأن تكون أداة لاستغلال مستدام للموارد الطبيعية؟

#### مجال الدراسة

تعد جهة "الشرق" إحدى الجهات الاثنتا عشرة للمملكة المغربية حسب آخر تقسيم إداري. وتتكون من سبعة أقاليم وعاصمتها الإدارية مدينة "وجدة". شمالاً، يحدها البحر الأبيض المتوسط، وشرقاً الجارة الجزائر، بينما يحدها غرباً كل من جهتي طنجة- تطوان- الحسيمة وجهة فاس- مكناس، أما جهة درعة-تافيلالت فتحدها من الجنوب الغربي (الشكل 1). يُقدر سكان الجهة بـ 2314346 نسمة (RGPH, 2014) أي ما يعادل 8,6% من مجموع سكان المملكة، مسجلين بذلك كثافة سكانية بلغت حوالي 20 نسمة في الكلم<sup>2</sup> مربع مقابل 48 كلم<sup>2</sup> على الصعيد الوطني، مع تركيز لمعظم ساكنة الجهة بالقسم الشمالي منها.

#### المقدمة

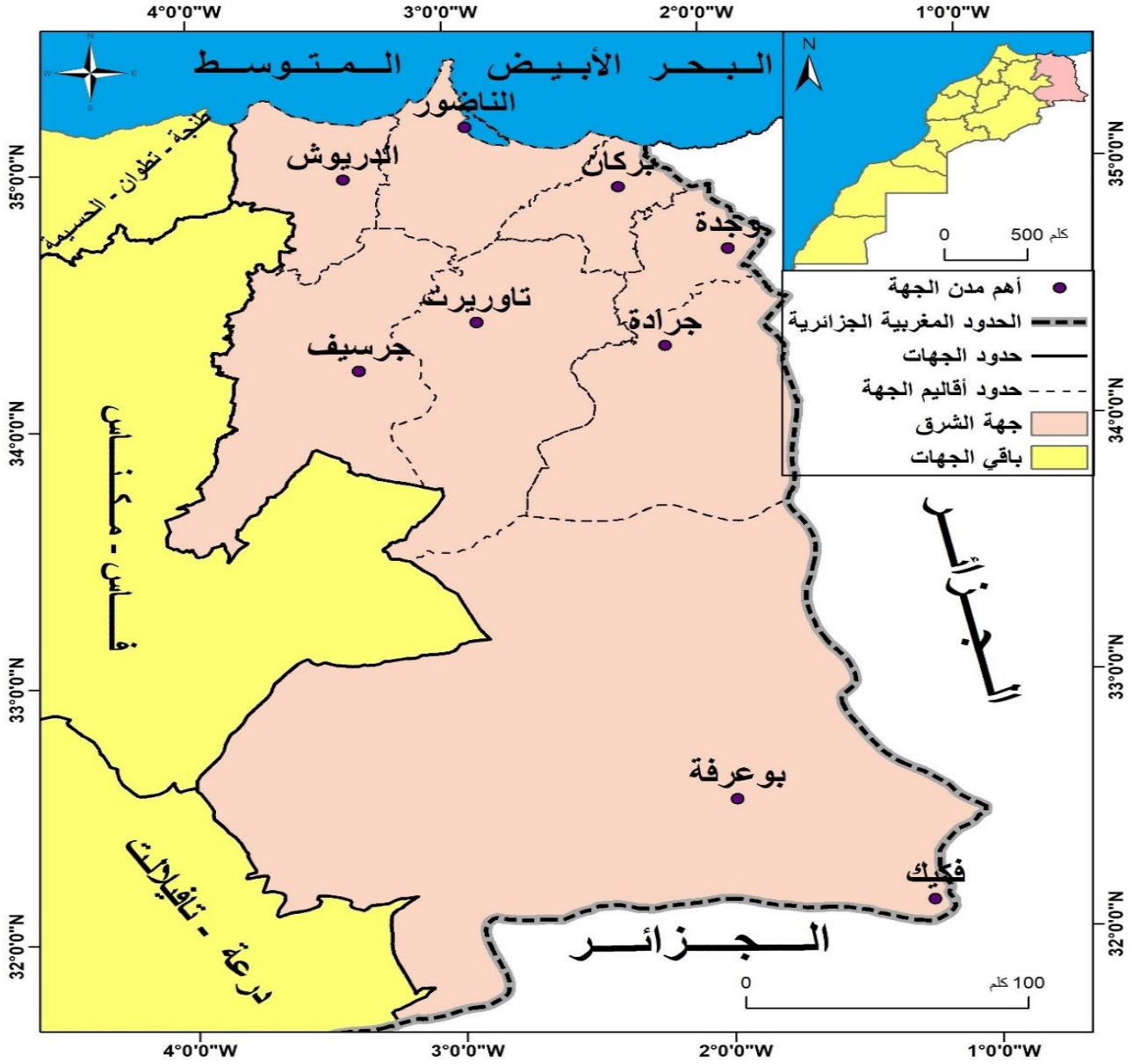
لم يستطع النظام الاقتصادي الحالي والقائم أساساً على قطاع خاص تحركه المبادرة الفردية والبحث عن تحقيق الربح، وعلى قطاع عام رهين التوازنات الماكرو-اقتصادية، ومحدودية موارد الدولة، من الاستجابة للمتطلبات التنموية والحد من الفوارق المجالية. ففي السنوات الأخيرة، أصبح الاقتصاد الاجتماعي والتضامني واحداً من أهم الأدوات لتحقيق التنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي في العديد من الاقتصادات النامية والمتقدمة في العالم بسبب مساهماتها في نمو الناتج المحلي الإجمالي وكذلك الثروة وخلق فرص العمل (محمد علي عمري، 2019). وفي هذا الإطار، يعد قطاع النباتات الطبية والعطرية من القطاعات المعول عليها في تحقيق تنمية مندمجة بالمغرب. فماذا نقصد بالاقتصاد الاجتماعي والتضامني؟ ومتى يمكن أن نعد كل نبتة بأنها طبية أو عطرية؟ وما الأهمية السوسيو اقتصادية لقطاع النباتات الطبية والعطرية؟

تقدم منظمة العمل الدولية (OIT, 2009) الاقتصاد الاجتماعي والتضامني ك مفهوم للشركات والمنظمات (التعاونيات، الجمعيات، المؤسسات، المؤسسات الاجتماعية) التي تتمثل خصوصيتها في إنتاج السلع والخدمات والمعرفة، وفي الوقت نفسه، تسعى فيه إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز التضامن. وهكذا فإن الاقتصاد الاجتماعي والتضامني يشبه التوفيق بين النشاط الاقتصادي والعدالة الاجتماعية من خلال الابتكارات الاجتماعية، من أجل مكافحة الاستبعاد وضمان تكافؤ الفرص. أما على الصعيد الوطني فإن المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي قد عرف الاقتصاد الاجتماعي والتضامني بأنه "مجموع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تنتظم في شكل بنيات مهيكلة أو تجمعات لأشخاص ذاتيين أو معنويين، بهدف تحقيق المصلحة الجماعية والمجتمعية، وهي أنشطة مستقلة تخضع لتدبير مستقل وديمقراطي وتشاركي، يكون الانخراط فيه حراً. كما تنتمي إلى الاقتصاد الاجتماعي والتضامني جميع المؤسسات التي تركز أهدافها الأساسية بالدرجة الأولى على ما هو اجتماعي، من خلال تقديمها لنماذج مستدامة ومدمجة من الناحية الاقتصادية، وإنتاجها سلعاً وخدمات تركز على العنصر البشري، وتدرج في التنمية المستدامة ومحاربة الإقصاء". (CESE, 2015)

يمكن تعريف النبات الطبي بأنه "كل شيء من أصل نباتي ويستعمل طبيًا" (Bruneton. J. 1999)، أما النبات العطري فيمكن أن يعرف بأنه "النبات الذي يحتوي في عضو أو أكثر من أعضائه النباتية أو تحوراتها على زيوت عطرية طيارة سواء أكانت في ذات صورتها الحرة أم في صور أخرى تتحول أو تتحلل مائتياً إلى زيوت عطرية طيارة ذات عبير مقبول، ويمكن استخلاصها بالطرق المتعارف عليها، وتستخدم في المجالات العطرية المتعددة" (هيكل وآخرون، 1993). ليست هناك حدود فاصلة يمكن استخدامها للفرقة بين كل من النباتات الطبية والعطرية، فبعض النبات عطرية وطبية في الوقت ذاته، أي أن لها فائدتين أساسيتين تتمثل في تحسين ذوق ورائحة الأغذية، كما تضاف إلى الأدوية المطهرة. (Thiam S, 2005) (Rubin M, 2004).

ويعد قطاع النباتات الطبية والعطرية بالمغرب قطاعاً اقتصادياً اجتماعياً وتضامنياً بامتياز، حيث إن بنيته تتشكل أساساً من جمعيات وتعاونيات، كما أن 90% من الإنتاج الوطني مصدره النباتات البرية والنسبة الباقية مصدرها النباتات المزروعة (HCEFLCD, 2016)، بالإضافة إلى أنها منتشرة في مختلف جهات المملكة. وحسب المندوبية السامية للمياه الغابات ومحاربة التصحر تبلغ المداخل السنوية لهذا القطاع (النباتات الطبية والعطرية البرية فقط) 5,3 مليون درهم كمعدل سنوي بكمية تناهز 33000 طن سنوياً (HCEFLCD, 2016). وبالرغم من الزيادة الملحوظة في الإنتاج الوطني، فإن العديد من الدراسات تشير إلى أنه يمكن أن يصل إلى 100000 طن سنوياً إذا ما استغل كل الإمكانيات المتاحة بشكل ناجح (Jaidani C. 2018).

الشكل 1: جهة الشرق



## نتائج ومناقشة

تعد الجهة الشرقية الخزان الرئيس لنبته الأزير *Rosmarinus officinalis* على الصعيد الوطني، فهي تضم حوالي 50% من المساحة الوطنية التي تنتشر عليها هذه النبتة.

## 1. أهمية نبتة الأزير

تستمد نبتة الأزير أهميتها من معطين أساسيين، أولهما نموها الطبيعي في البرية وتعرضها للتغيرات المناخية وتعاقب فترات الجفاف وخصائص التربة. وتحتوي نبتة الأزير على تركيز مهم من المواد الفعالة خاصة سينول 1,8، الشيء الذي لا تتميز به نبتة الأزير المزروعة، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات (Fechtal et al, 2001) et al, (2005) (Khai A et al, 2014). أما المعطى الثاني فمرتبط بالاستعمالات المتعددة لهذه النبتة، بدءاً من استخدامها في الطب التقليدي إلى الصناعات المعقدة كصناعة الأدوية والصناعة الغذائية ومستحضرات التجميل إلى غيرها من الصناعات الأخرى؛ أما الزيوت الأساسية للأزير فهي تستخدم كمطهر ومضاد للطفيليات وضد تساقط الشعر.

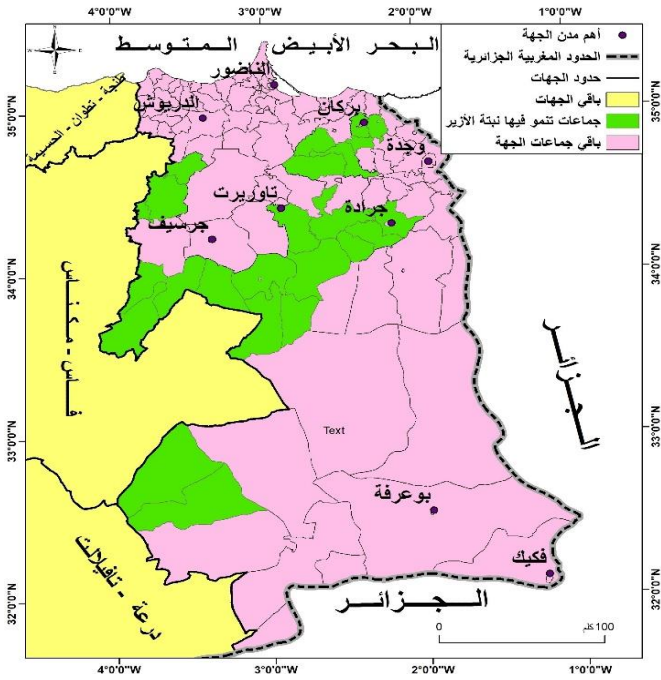
## المصدر: إنجاز الباحثين

وبالرغم من المؤهلات الطبيعية والبشرية التي تزخر بها الجهة، بالإضافة إلى العديد من المشاريع المهيكلية التي عرفتها في مختلف المجالات، فإنها لا زالت تسجل معدلات بطالة الأعلى وطنياً سنة 2018 بنسبة 15,6% (المعدل الوطني 9,5%) (ENE, 2019).

## منهجية وأدوات الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على المزاجية بين العمل البيولوجي الجغرافي والمتمثل في جمع كل ما أنتج حول قطاع النباتات الطبية والعطرية بالجهة الشرقية، وبين عمل ميداني متمحور بالأساس حول زيارات ميدانية لبعض التعاونيات ولقاءات مع بعض التجار والوسطاء بالإضافة للسكان المحليين باعتبارهم المعني الأول بالإشكالية المعالجة.

ولمعالجة الإشكالية المطروحة، اعتمدنا على عمل تركيبى لمختلف البيانات المتحصل عليها، مع تحديد مواطن النبتة بالجهة الشرقية من خلال عمل كارطوغرافي أنجز لهذا الغرض.



### المصدر: الباحثون بالاعتماد على بيانات DREFO

بتحليل البيانات المتعلقة بالبنية العقارية للأراضي المستغلة بالجهة، نجدتها تتشكل من نوعين أساسيين من الأراضي:

- أراض محددة من قبل المياه والغابات وتخضع في تديرها للمندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر.
- أراض الجموع وتخضع في تديرها لمديرية الشئون القروية (وزارة الداخلية).

### 3. إنتاج نبتة الأزير

بالعودة إلى الإحصائيات المتوفرة للفترة 1994-2003، نلاحظ تصدر الأزير للإنتاج الوطني للنباتات الطبية والعطرية (البرية منها فقط) بنسبة تقارب 78% (DDF.2004)، لتصل هذه النسبة إلى 93% خلال الفترة 2005-2012 (BABA D, 2015).

من خلال الأرقام الواردة بالبيان رقم 2 تتضح هيمنة نبات الأزير على الإنتاج الوطني من النباتات الطبية والعطرية، حيث وصلت الكمية المنتجة إلى 68171 طن خلال الفترة 2005-2012، أي بنسبة تصل إلى 93% من مجموع الإنتاج الوطني لنفس الفترة.

كل هذه العوامل ساعدت في حصول هذا القطاع الاقتصادي الاجتماعي والتضامني على البيان الجغرافي "أوراق أزير المجففة للمنطقة الشرقية" (الجريدة الرسمية، العدد 648 لسنة 2016). وقد حدد خصائص النبتة كالتالي: تكون النبتة على شكل شجيرة خشبية متوسط ارتفاعها حوالي 60 سم، وتكون الأوراق لائنة وقاسية ومخضرة، وتكون الزهور ذات لون أزرق تتخلله بقع أرجوانية صغيرة (الصورة 1)، وتحتوي الفاكهة على بذور مجهرية مستطيلة وذات لون بني فاتح. أما الخصائص الفيزيائية والكيميائية فقد حدده كالتالي: الرطوبة النسبية المتوسطة 7,2%، نسبة الأوكالينول (سينول 1,8) من 40% إلى 60%. كما أضاف خاصية حسية تتمثل في أن رائحة الأزير تزيل الاحتقان من الجهاز التنفسي.

### الصورة 1 : نبتة الأزير



### المصدر: الباحثون (لعينات جرادة)

### 2. التوزيع المجالي لنبتة الأزير

تقدر المساحة التي تغطيها نبتة الأزير على مستوى الجهة الشرقية بحوالي 455000 هكتار، موزعة على أقاليم "فيجيج" و"تاويرت" و"جرادة" و"جرسيف" و"بركان". نصف هذه المساحة ذو كثافة عالية أو متوسطة.

### خريطة 2: التوزيع الجغرافي لنبتة الأزير بجهة الشرق حسب الجماعات

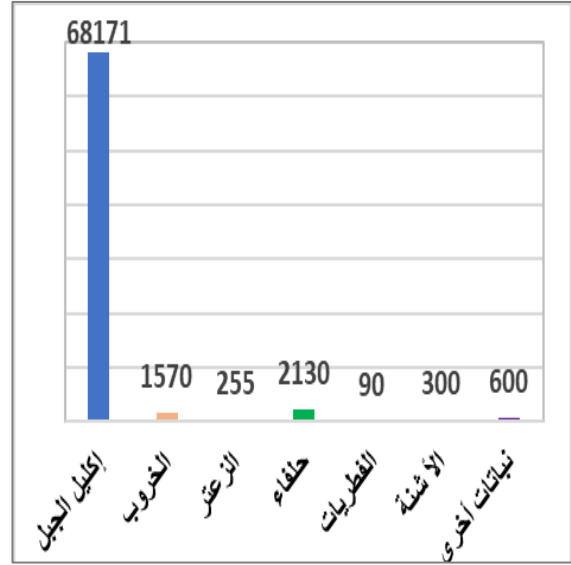


الجدول 1: صادرات أوراق الأزير (قيم متوسطة للفترة 2002-2015)

نوع المنتج	الكميات بالطن	القيمة بالمليون درهم
أوراق الأزير المجففة	6241,6	63500,4
الأزير المسحوق	29,8	414,6
أوراق الأزير الطرية	94	2137,6

المصدر: EACCE, 2015

المبيان رقم 2: الإنتاج الوطني حسب نوع خلال الفترة 2005-2012



المصدر: BABA D, 2015

تأتي كل من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في مقدمة الدول المستوردة لأوراق الأزير المجففة بـ 37% لكل دولة، تليهما تركيا (10%) وإسبانيا (8%) وفرنسا (7%).

أما فيما يتعلق بالزيوت الأساسية المستخرجة من الأزير، فصادراتها تعرف تذبذبًا من موسم لآخر مع اتجاه عام نحو الانخفاض (المبيان 3).

المبيان 3: تطور صادرات الزيوت الأساسية للأزير للفترة 2000-2012

المصدر: Zrira S.2017

وعلى العموم يصدر المغرب في المتوسط 60 طن من الزيوت الأساسية للأزير (HCEFLCD,2017). وبالعودة للبيانات المتعلقة بالفترة 2002-2014، فإن فرنسا تصدر البلدان المستوردة لهذا المنتج بقرابة 44% وتليها كل من إسبانيا بـ 35% وسويسرا بـ 6% والولايات المتحدة الأمريكية بـ 5% (Zrira S, 2017).

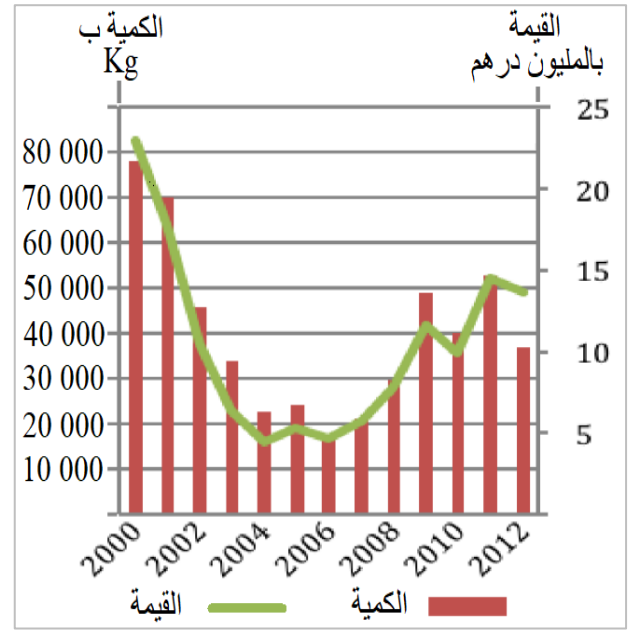
#### 5. الأهمية السوسيو-اقتصادية لنبته "الأزير"

يلعب استغلال نبتة الأزير دورًا مهمًا على المستوى السوسيو-اقتصادي من خلال مساهمته بشكل إيجابي في تنمية الاقتصاد المحلي. أما بالنسبة للسكان المحليين، وخاصة بالمناطق ذات الإمكانيات المحدودة، فهو مصدر دخل مهم، حيث إنه قادر على خلق ما يناهز 500000 يوم عمل (Masure M,2018). كما أن هيكله هذا القطاع (ارتفاع عدد التعاونيات والمجموعات ذات النفع الاقتصادي) أثر بشكل إيجابي على أثمان أوراق الأزير المباعة من طرف القاطنين (السكان المحليين)، حيث انتقل من درهمين للكيلوغرام سنة 2014 إلى 5,3 دراهم/كغ سنة 2018، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن محاولات التعاونيات العاملة بالقطاع للرفع من القيمة المضافة لهذا المنتج أثرت بشكل إيجابي على دخلها، ومن ثم على دخل العاملين بها وبمخروطيتها. فقد انتقلت أثمان أوراق الأزير المجففة من 4 دراهم/كغ (في المتوسط) سنة 2014 إلى 5,28 دراهم/كغ سنة 2016، لتواصل صعودها إلى 6,07 دراهم/كغ سنة 2017 لتبلغ 6,64 دراهم/كغ سنة 2018 (HCEFLCD,2019). وفي حالة ما إذا كانت أوراق الأزير قد تمت معالجتها (تنقية وغربله) فيصل ثمنها إلى 9 دراهم/كغ.

إن الأهمية السوسيو-اقتصادية لهذا المنتج المجالي لا تتوقف عند العاملين به بشكل مباشر، بل تتعداه إلى قطاع اقتصادي اجتماعي وتضامني آخر، ويتعلق الأمر بتربية النحل، حيث تعد نبتة الأزير أهم منتج للرحيق بجهة الشرق (Blali,2017).

#### 6. الأثر البيئي واستدامة هذا المورد المجالي

تنمو نبتة الأزير بشكل طبيعي، ومن ثم فهي لا تحتاج للسقي، أي أن إنتاجها لا يؤثر على الفرشات المائية بمناطق نموها. كما أن تجفيف أوراق الأزير يتم بشكل طبيعي في الهواء الطلق، ومن ثم فهي عملية دون أي تأثير بيئي سلبي (Zrira S. & Benjilali,2000).



ويمثل إنتاج جهة الشرق 60% من الإنتاج الوطني، حيث يقدر بـ 55000 طن من الكتلة النباتية الجافة، أي بمعدل 365 كغ/هكتار من الكتلة النباتية الجافة (Naggar et al, 2015). كما تجدر الإشارة إلى أن إنتاجية كل هكتار تتباين حسب كثافة خصلات الأزير: فالمساحات ذات كثافة عالية تصل إنتاجيتها من المادة النباتية الجافة إلى 495 كغ/هكتار والمتوسطة منها فتصل إنتاجيتها إلى 430 كغ/هكتار من المادة النباتية الجافة أما تلك المتميزة بكثافة أقل من المتوسطة إلى ضعيفة فتصل إنتاجيتها إلى 175 كغ/هكتار من المادة النباتية الجافة.

#### 4. صادرات الأزير

يصدر إنتاج نبات "الأزير" في ثلاثة أشكال: أوراق الأزير المجففة والأزير المسحوق وأوراق الأزير الطرية. الشكل الأكثر تصديرًا هو أوراق الأزير المجففة، ويتم تصدير الشكلين الآخرين بكميات صغيرة (الجدول 1).

وبما أن هذا القطاع الاقتصادي الاجتماعي والتضامني مبني أساساً على نبتة برية تلافائية، فإنه لا بد من تدبير المستدام لهذا المورد المجالي. ولتحقيق هذه الغاية لا بد من تنظيم الساكنة المحلية في تعاونيات ووضع ميثاق ينظم عملية القطف مع تحديد الكميات بالشكل الذي يسمح لهذا المورد بالتجدد.

#### المراجع

1. المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي (2015). الاقتصاد الاجتماعي والتضامني رافعة لنمو مندمج. إحالة ذاتية رقم 2015/19. المغرب.
2. محمد السيد هيكل وعبد الله عبد الرزاق عمر (1993). النباتات الطبية والعطرية، كيمياؤها، إنتاجها، فوائدها. منشأة المعارف بالإسكندرية. مصر.
3. محمد علي عمري (2019). الاقتصاد الاجتماعي والتضامني: خطوة إلى الأمام للقضاء على الفقر في تونس. مدونات البنك الدولي. <https://blogs.worldbank.org/ar/abvoices/social-and-solidarity-economy-step-forward-toward-ending-poverty-tunisia>
4. BERRISSOULE B., 2019. Plantes aromatiques et médicinales : Le Maroc a raté le virage. L'Economiste, édition 5462 du 27/02/2019.
5. Bruneton J., 1999. Pharmacognosie, phytochimie, plantes médicinales. Editions TEC et DOC.
6. JAIDANI C., 2018. Plantes aromatiques et médicinales : Une filière à fort potentiel à l'export. Finance News Hebdo. <https://fnh.ma/article/actualite-economique/plantes-aromatiques-et-medicinales-une-filiere-a-fort-potentiel-a-l-export>. (Dernière consultation 5/2/2020).
7. CNUCED., 2017. Examen national de l'export vert du Maroc : produits oléicoles, romarin et thym. UNCTAD/DITC/TED/2017/1/Rev.1. Nation Unies.
8. DRAPERI J.-F., 2007. « Fondements éthiques et posture épistémologique de la recherche en économie sociale RECMA-Revue internationale de l'économie sociale, n° 303. Mars.
9. FECHTAL M et al., 2001. Effet de la transplantation sur la qualité et le rendement en huiles essentielles du romarin (*Rosmarinus officinalis* L.) Annales de la recherche forestière au Maro 34 :94-102.
10. FECHTAL M et al., 2005. Variabilité infraspécifique du rendement et de la composition chimique des huiles essentielles du Romarin (*Rosmarinus officinalis* L.). Annales de la recherche forestière au Maroc 36 :98-106.
11. Ghanmi et al., 2011. Les plantes Aromatiques et Médicinales du Maroc, Centre de Recherche Forestière, Rabat, 128p.
12. HCEFLCD., 2014. MANUEL DES BONNES PRATIQUES DE COLLECTE DU ROMARIN « *Rosmarinus officinalis* ». HCEFLCD.
13. HCEFLCD., 2016. Maroc forestier. 2ème édition. HCEFLCD.

أما عملية التقطير (لاستخراج الزيوت الأساسية) فإن استعمال التعاونيات لتقنيات حديثة مكنها من تخفيض استهلاكها للطاقة المستعملة في هذه العملية بنسبة تصل إلى 60 % (CNUCED, 2017).

من أجل استغلال أفضل لمنتجات النباتات الطبية والعطرية والمحافظة على استدامتها، ودمج مختلف الفاعلين بهذا القطاع الحيوي، أخذت المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر زمام المبادرة لبثورة استراتيجية وطنية لتطويع هذا القطاع وفق مقاربة تشاركية مع مختلف المتدخلين، حيث تم اتخاذ العديد من الإجراءات نذكر منها:

- الأسبقية في الحصول على رخص الاستغلال للجمعيات/التعاونيات وفق دفتر تحملات.
- استغلال القطع الممنوحة مرة كل ثلاث سنوات بشكل يسمح بتجديد النبتة والمحافظة على استدامة الاستغلال.
- وضع ضوابط لعملية القطف من خلال إنجاز "دليل الممارسات الجيدة لقطف الأزير" (HCEFLCD, 2014).
- التدبير التشاركي كآلية ضرورية مبنية بشكل أساسي على إشراك الفاعلين المحليين.
- تهيئة القطع التي حالتها متدهورة.
- محاربة الاستغلال غير القانوني لنبتة الأزير.

#### 7. قطاع الأزير وإشكالية تئمين المنتج

إن الأشكال الحالية لتئمين "الأزير" تبقى جد محدودة بالنظر للإمكانات الواعدة للقطاع، فمعظم الإنتاج من النباتات الطبية والعطرية يصدر بشكل خام (80%)، وحتى وإن استخرجت منها الزيوت الأساسية فلا يتم استغلال إلا 20% من قيمتها المضافة، فعلى سبيل المثال 800 كيلوغرام من الأوراق الجافة للأزير تحقق عائداً تقريبا بـ 10000 درهم (قرابة 1130 دولار أمريكي)، وفي حالة إذا ما تمت تعبئتها في أكياس من فئة 50 ملغرام فإن العائد سيتضاعف 10 مرات ليصل لـ 100000 درهم (قرابة 11300 دولار أمريكي)، أما بالنسبة للزيوت الأساسية فإن تعبئتها في زجاجات من سعة 10 ملتر تجعل ثمن اللتر ينتقل من 450 درهم (قرابة 50 دولار أمريكي) إلى 3500 درهم (قرابة 396 دولار أمريكي) (CNUCED, 2017).

من خلال الأمثلة السابقة نتضح لنا بالملاموس إشكالية تئمين الأزير. فإذا كانت فقط إعادة تعبئة المنتج (الأوراق المجففة أو الزيوت الأساسية) قادرة وحدها على مضاعفة قيمته قرابة 10 مرات، فإن كيلوغرام واحد من الأزير بحسب بعض الدراسات يسمح بخلق قيمة مضافة تتجاوز 20 إلى 40 مرة قيمته وهو خام (Badra BERRISSOULE B, 2019).

لقد أصبح من الضروري التفكير في إنشاء وحدات صناعية قادرة على استغلال الخصائص الطبية والكيميائية لهذه النبتة، خاصة إذا علمنا أن إنتاج مضادات الأوكسدة تختص به فقط شركتين (ZRIRA, 2015).

#### 5. خاتمة

رغم أهمية نبتة الأزير كمنتج مجالي في الدورة الاقتصادية للسكان المحليين، فإن استغلالها لا زال يعاني من العديد من الإكراهات تحول دون تحقيق النتائج المنشودة. فالضغط السكاني والرعي الجائر واستعمال طرق بدائية في استغلالها (اقتلاع النباتات مثلا) بالإضافة إلى عوامل أخرى لا زالت تحد من إنتاج هذا القطاع كماً ونوعاً.

إن تطوير هذا القطاع الاقتصادي وجعله ركيزة أساسية للتنمية المحلية يمر أساساً بإعادة هيكلته بالشكل الذي يعطي رؤية أوضح لكل متدخل فيه (تحيين الإطار القانوني، إنشاء إطار مهني interprofessionnel يمثل كل الأطراف المتدخلة في هذا القطاع، خلق شراكات بين القطاع العام ومهني القطاع)، وإيجاد صيغ وحلول تمويلية في متناول الفاعلين به وتشجيع الابتكار والبحث العلمي المرتبط به.

14. HCEFLCD., 2017. Projet AZIR Oriental : Appui à l'amélioration de la compétitivité de la chaîne de valeur du romarin dans l'Oriental. HCEFLCD.
15. HCEFLCD., 2019. Projet AZIR Oriental : Appui à l'amélioration de la compétitivité de la chaîne de valeur du romarin dans l'Oriental. Evaluation finale. HCEFLCD.
16. HCP., 2019. Enquete Nationale sur l'Emplois. HCP.
17. Khia A et al., 2014. Effet de la provenance sur la qualité chimique et microbiologique des huiles essentielles de Rosmarinus officinalis L. du Maroc. Phytothérapie vol. 12, n° 6, p. 341-347
18. Naggar M., et Iharchine K., 2015. Pour une valorisation durable des produits forestiers non ligneux : Cas des faciès à romarin de l'Oriental du Maroc. XIVeme CONGRES FORESTIER MONDIAL. Durban, Afrique du Sud. Repéré à : <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01208545/document>
19. OIT., 2009. Economie sociale et solidaire. » Conférence régionale de l'OIT sur l'économie sociale, Une réponse africaine à la crise mondiale, octobre 2009.
20. Rubin M., 2004. Guide pratique de phytothérapie et d'aromathérapie. Edition Ellipses, Paris.
21. Thiam S., 2005. Potentialités et possibilités de valorisation des plantes aromatiques et médicinales au niveau du massif d'Amsittene/Essaouira. Mémoire de 3 ème cycle ENFI.
22. Zrira S., Benjilali B., 2000. Technologie et valorisation : plantes séchées, huiles essentielles, concrètes et absolues. Ann. Rech. For. Maroc. Actes de la Journée de réflexion « Plantes Aromatiques et Médicinales : Enjeux et potentialités du secteur.
23. Zrira S., 2015. Etude relative à l'élaboration du plan d'action pour la conservation, la gestion durable et la valorisation des plantes aromatiques et médicinales spontanées du Maroc. Phase 3 : Détermination des modalités de valorisation des 20 espèces retenues et de leurs produits. Projet PAM, Maroc.
24. Zrira S., 2017. Plan d'action de l'ENEV au Maroc : Cas des plantes médicinales et aromatiques. Atelier d'appui à la mise en œuvre des recommandations de l'ENEV au Maroc. CNUCED.